Teaching Arabic To Non-Native Speakers: Interests and Challenges

تعليم اللُّغة العربيَّة للنّاطقين بغيرها: الاهتمام والتَّحديات

Islam Mahmoud Ibrahim*[1], Nurazan Mohmad Rouyan[2]
[1,2]Faculty of Languages and Communication, University Sultan Zainal Abidin (UniSZA), Malysia
islam.fares79@gmail.com*[1], nurazan@unisza.edu.my[2]

Abstract
The research discusses teaching Arabic to non-native speakers, in terms of the factors of global interest in Arabic as a second language in the modern era and the reasons for this. It also discusses the most prominent challenges facing specialists in teaching Arabic to non-native speakers when preparing educational material for non-native learners. It also highlights the suffering and hardship experienced by specialists in this field in preparing material to facilitate its teaching to learners. This research investigates the key factors driving the growing global interest in learning Arabic as a second language in the modern era, while also exploring the primary challenges and obstacles that specialists encounter in teaching Arabic to non-native speakers. The research relied on published books, studies, and research that discussed this topic. The research concluded that the global interest in Arabic as a second language is primarily driven by geopolitical and economic factors, media and cultural production influence, and a growing recognition of its strategic importance in international communications. Furthermore, the study documented the considerable challenges and meticulous effort specialists invest in developing Pedagogically Effective scientific material tailored for non-native speakers.
Keywords: Global Interest; Arabic Language; Scientific Material; Learners; Challenges

المقدمة

شغل تعليم اللُّغة العربيَّة للناطقين بغيرها عقول الْمُختصّين من علماء اللُّغة في العصر الحديث نتيجة للاهتمام العالمي بها، "وقد شهد تعليم اللغة العربية في السنوات الأخيرة تطوراً كبيراً في كافة المجالات، وإقبالاً ملحوظاً من الطلبة من أقطار العالم، فتضاعف عدد الطلبة الراغبين في تعلم العربية. واهتمت العديد من المؤسسات التعليمية بتعليم اللغة العربية لغير أبنائها، وحرصت على تعليم اللغة العربية بطريقة فعالة تراعي اهتمامات الطلبة، وحاجاتهم، وتتناسب مع قدراتهم بوصفهم ناطقين بغيرها"(Al-Sa'idi, 2021, p. 184). لذلك عملت الحكومات والمنظمات على نشرها من خلال تعليمها من خلال المراكز والمعاهد والجامعات (Al-Naqa, 1985) (Al-Fawzan, 1431) ، وفي خضم عملية التعليم واجهت العملية التعليمية مجموعة من التّحديات كان من أبرزها المادَّة التعليمية المقدمة للمتعلمين من غير الناطقين بالعربية، وقد أولى المتخصصون هذا الأمر اهتمام

Copyright © 2025, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

بالغًا وهامًّا عند الكثير منهم؛ لأن طبيعة المادَّة التعليمية المقدمة المُتعلِّمين عامل أساس في فهم وإجادة اللُّغة المتعلَّمة (Ahmed, 1989)، وقد كان لإعداد المادَّة التعليمة لمتعلمي اللُّغة العربيَّة للناطقين بغيرها أثر ملموس؛ لأنها تعمل على تيسير تعلُّم وتعليم اللُّغة على المُعلِّمين والمتعلمين، وقد كان لها أثر بالارتقاء بمستوى تعليم اللُّغة العربيَّة للناطقين بغيرها. وقد كان هذا الأمر مدعاة لطرح عدد من الأسئلة منها: ما عوامل الاهتمام العالمي باللُّغة العربيَّة كلغة ثانية في العصر الحديث؟ وما التّحديات والعوائق التي تواجه المُختصّين في تعليم اللُّغة العربيَّة للناطقين بغيرها؟ حيث يحاول البحث الإجابة عن هذه الأسئلة معزَّزة في ذلك بالأدلّة والبراهين.

فقد أصبحت اللُّغة العربيَّة محطّ اهتمام العالم في هذا العصر، ونتيجة لذلك فقد ازداد تعلمها كلغة ثانية (Al-Naqa, 1985)، وقد شرع المتعلمون في تعليمها، ولكنهم واجهوا أثناء ذلك عددًا من العقبات والتَّحديات، كان من أبرزها المادَّة التَّعليميَّة المقدمة للمتعلمين الناطقين بغير العربيَّة (Ahmed, 1989)، وتعدُّ المادَّة التعليمية إحدى أكبر وأهم التّحديات التي تقف أمام المُتعلِّمين والمعلمين على حد سواء، ويبذل المتخصصون جهودًا جبارة في سبيل تذليل الصِّعاب أمام المُتعلِّمين من أجل تيسير تعلمها وتعليمها (Al-Naqa, 1985).

وتكمن مشكلة البحث في أنَّ المتخصصين في هذا المجال يعانون معاناة كبير في سبيل تجاوز هذه التّحديات والعقبات أثناء إعداد المادَّة، وهذا البحث يسلط الضوء على المعاناة والجهود التي يبذلها المتخصصون أثناء إعداد المادَّة وهي بحاجة إلى الدِّراسة؛ لما لها من أثر في بيان معاناتهم، وإظهار مقدار الجهود المبذولة من قبلهم، وتسهم في البحث عن الحلول المناسبة من أجل تيسير تعليم اللُّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، حيث إنه لا توجد دراسة وافية متخصصة – بعد التحري والبحث – ناقشت موضوعها مناقشة وافية شاملة وأعطتها حقها. وقد أولى علماء العربيَّة اهتمامًا بالغًا بتعليم اللُّغة العربيَّة للناطقين بغيرها، ويعد إعداد المادَّة العلمية وآلية شرحها للمتعلمين وأحدة من أبرز العقبات التي تواجه المختصّين في هذا المجال، لذا تتمثَّل إشكالية هذا البحث في التَّساؤلات الآتية:

حيث يهدف البحث إلى التعرف على عوامل الاهتمام العالمي باللُّغة العربيَّة كلغة ثانية في العصر الحديث، بيان مظاهر الاهتمام العربي في مجال تعليم اللُّغة العربيَّة للناطقين بغيرها، إبراز التّحديات التي تواجه المختصِّين أثناء إعداد المادَّة التَّعليميَّة لمتعلمي اللُّغة العربيَّة للناطقين بغيرها، معرفة آلية إعداد المادَّة التَّعليميَّة لمتعلمي اللُّغة العربيَّة الناطقين بغيرها. وتتلخص أهمِّيَّة البحث في بيان مكانة اللُّغة العربيَّة وبيان الأسباب الداعية للاهتمام بها، كما يظهر التّحديات التي تواجه المُختصّين أثناء تدريسهم للمادة والمعاناة التي يبذلها المتخصصون أثناء إعداد المادَّة العلمية لتعليم اللُّغة العربيَّة للناطقين بغيرها لتجاوز هذه التّحديات، ويمكِّن من معرفة آلية إعداد المادَّة التَّعليميَّة لمتعلمي اللُّغة العربيَّة الناطقين بغيرها.

Copyright © 2025, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

ويسعى هذا البحث إلى إظهار مكانة اللُّغة العربيَّة عالميًا، وبيان الأسباب الدّاعية للاهتمام بها عالميًا، كما يظهر التّحديات التي تواجه الْمُختصّين أثناء تدريسهم للمادة والمعاناة التي يبذلها المتخصصون أثناء إعداد المادَّة العلمية لتعليم اللُّغة العربيَّة للناطقين بغيرها لتجاوز هذه التّحديات، وليس الهدف منه العمل على إبراز كل صغيرة وكبيرة من الأسباب الداعية للاهتمام بها عالميًا، وليس المطلوب منه إبراز جميع التّحديات التي تواجه الْمُختصّين أثناء إعداد المادَّة التَّعلميَّة، فالبحث يسعى إلى تحقيق الأهداف المعدّة له، لذلك فإن حدود هذا البحث تقتصر على بيان أسباب الاهتمام باللغة العربيَّة عالميًا والتَّحديات التي تواجه تعليم اللُّغة العربيَّة كلغة ثانية من خلال الكتب والأبحاث التي تحدثت عن ذلك.

إنَّ بيان مكانة اللُّغة العربيَّة عالميًا والأسباب الدّاعية للاهتمام بها، والتَّحديات التي تواجه الْمُختصّين أثناء تدريسهم للمادة والمعاناة التي يبذلها المتخصصون أثناء إعداد المادَّة التَّعلمية لتعليم اللُّغة العربيَّة للناطقين بغيرها لتجاوز هذه التّحديات، أمر يحتاج إلى القراءة والبحث في الكتب المتخصصة التي تحدثت عن ذلك. ولأنَّ البحث ارتبط بالاهتمام باللغة العربيَّة في هذا العصر والتَّحديات التي تواجه تعليم اللُّغة العربيَّة للناطقين بغيرها، فإن هذا يتطلب جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بذلك، وبناء على طبيعة البحث، والمشكلة التي يسعى للإجابة عن أسئلتها والأهداف التي ينبغي أن يصل إليها؛ اقتضى الاعتماد على المنهج الوصفي فيه.

كما أنَّ موضوع هذا البحث من الموضوعات التي تناولتها بعض الأبحاث والكتب في مجال تعليم اللُّغة العربيَّة للناطقين بغيرها، ومن أبرزها كتاب: (تعليم اللُّغة العربيَّة للنّاطقين بلغات أخرى: أُسسه، مداخله، طرق تدريسه) للناقة، وكتاب: (إضاءات لمعلِّمي اللُّغة العربيَّة لغير النّاطقين بها) للفوزان، حيث تحدثت هذه الكتب عن أهمية اللُّغة العربيَّة ودواعي الاهتمام العالمي والعربي بها، والعوامل المؤثرة في تعليمها بشكل عام (Al-Naqa, 1985) (Al-Fawzan, 1431) ، وهناك أيضًا دراسة ناقشت الصُّعوبات التي تواجه تعليم اللُّغة العربيَّة للناطقين بغيرها: كازدواجية اللُّغة والمشاكل الصَّوتية في تعليمها (Ramadan, 2019) ، حيث لم تُظهر هذه الدِّراسة التّحديات والعقبات التي تواجه الْمُختصّين أثناء وضع المادَّة التعليمية، كما هو الحال في هذا البحث، ويأتي هنا دور هذا البحث في تتبع آراء الْمُختصّين وعرضها، ومناقشتها، بالإضافة إلى إبراز أسباب الاهتمام باللُّغة العربيَّة كلغة ثانية، والتّحدِّيات التي تواجه واضعي المادَّة التعليمية لمتعلمي اللُّغة العربيَّة النّاطقين بغيرها.

منهجية البحث

إنَّ بيان مكانة اللُّغة العربيَّة عالميًا والأسباب الدّاعية للاهتمام بها، والتَّحديات التي تواجه الْمُختصّين أثناء تدريسهم للمادة والمعاناة التي يبذلها المتخصصون أثناء إعداد المادَّة التَّعليمية لتعليم

Copyright © 2025, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

اللُّغة العربيَّة للناطقين بغيرها لتجاوز هذه التّحديات، أمر يحتاج إلى القراءة والبحث في الكتب المتخصصة التي تحدثت عن ذلك. ولأنَّ البحث ارتبط بالاهتمام باللغة العربيَّة في هذا العصر والتَّحديات التي تواجه تعليم اللُّغة العربيَّة للناطقين بغيرها، فإن هذا يتطلب جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بذلك، وبناء على طبيعة البحث، والمشكلة التي يسعى للإجابة عن أسئلتها والأهداف التي ينبغي أن يصل إليها؛ اقتضى الاعتماد على المنهج الوصفي فيه.

النتائج والمناقشة

الاهتمام العالمي باللُّغة العربيَّة كلغة ثانية

ثمّة عوامل متعددة جعلت اللُّغة العربيَّة محطّ اهتمام عالميّ بلغ مداه في هذا العصر، ولعلَّ من الأسباب الموجبة لزيادة الاهتمام بتعليم اللُّغة العربيَّة كلغة ثانية هو اعتبارها إحدى اللُّغات العالميَّة الرَّسميَّة، وذلك بعد إعلان منَّظمة الأمم المتَّحدة لذلك النَّبأ، حيث شكَّل هذا الإعلان نقلة نوعيَّة على الصَّعيد العربيّ والعالميّ؛ ذلك لما تتميَّز به اللُّغة العربيَّة من حضور بين لغات العالم، وفي هذا الصَّدد يقول (النّاقة): إنَّ من بين أهمّ الأمور التي ينبغي ذكرها في كون اللُّغة العربيَّة لغة عالميَّة ودوليَّة، هو اعتراف هيئة الأمم المتَّحدة الذي جاء في القرار الصّادر عنها ويحمل الرقم (٣١٩٠)، والْمُؤَرَّخ في ١٩٧٣/١٢/١٨م. حيث اعترفت الجمعيَّة العامَّة بأهمِّيَّة اللُّغة العربيَّة، وأدخلتها بين اللُّغات الرَّسميَّة والعالميَّة والسَّبب في ذلك؛ لأنَّها تحقَّقت من الدور الذي تقوم به اللُّغة العربيَّة في نشر وحفظ الحضارة الإنسانيَّة، بالإضافة إلى أنَّها لغة لتسعة عشر عضوًا من الأعضاء في هيئة الأمم المتَّحدة (Al-Naqa, 1985) (Al-Ghaly, 2015).

ومن هذا المنطلق عمدت دول أجنبيَّة عدَّة على حثّ طلبتها ومواطنيها تَعَلُّم وتعليم اللُّغة العربيَّة في الجامعات الرَّسميَّة والمدارس والمؤسسات والجمعيات، كما هو الحال في الجامعات الأمريكيَّة، حيث عملت جامعاتها الرَّسميَّة على طرح مساقات في تعليم اللُّغة العربيَّة للنّاطقين بغيرها، وكانت اللُّغة العربيَّة تُدَرَّس في عدد من الجامعات، فقد نقل (النّاقة) خبرًا أذاعته الأنباء العالميَّة حول اهتمام العديد من الدُّول بتعليم اللُّغة العربيَّة؛ كون هذه اللُّغة لغة عالميَّة يجب تَعَلُّمها، حيث قال: "أذاعت الوكالات العالميَّة أخيرًا خبرًا يقول: إنَّ مجلس التَّربية والتَّعليم في ولاية كاليفورنيا في الولايات المتَّحدة الأمريكيَّة قرَّر تدريس اللُّغة العربيَّة في جميع المدارس الثّانويَّة بالولاية، باعتبارها اللُّغة الثّانية، وأن جامعة بركلي طلبت تعليم اللُّغة العربيَّة للأجانب لتوفير الأعداد اللّازمة من المدرِّسين، كما ذكرت صحيفة: (تلي غراف) أنَّ اللُّغة العربيَّة ستدخل ضمن اللُّغات الأجنبيَّة التي يستطيع التِّلميذ البريطانيّ أنْ يختار من بينها لغته الثّانية" (Al-Naqa, 1985, p. 18).

Copyright © 2025, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

ولم يكن هذا الإعلان بحدّ ذاته هو السَّبب الأساس في زيادة الاهتمام باللُّغة العربيَّة، وإنَّما مجموعة من العوامل والظُّروف المحيطة التي تسبَّبت في الإعلان عنه، حيث ازداد الاهتمام بتَعَلُّم وتعليم اللُّغة العربيَّة بشكل ملحوظ خلال العقود الأخيرة من القرن العشرين، وقد ردّت بعض الأبحاث الاهتمام بتَعَلُّم وتعليم اللُّغة العربيَّة في هذا العصر إلى مجموعة عوامل منها (Al-Samadi & Al-Abd Al-Haq,1998) (Al-Naqa, 1985):

١. طبيعة العصر الحديث الذي عمل على الاتِّصال المباشر بين دول العالم من أجل تبادل الخبرات العلميَّة والتكنولوجيَّة.
٢. الظُّروف الاقتصاديَّة الصَّعبة التي يعيشها الأفراد، حيث كانت هذه الظُّروف سببًا في تَعَلُّمهم لغة ثانية، وذلك من أجل تلبية احتياجاتهم ومتطلَّباتهم، وإدارة شؤون حياتهم.
٣. وُفود العمّال الأجانب إلى البلاد العربيَّة، وقد ظهر ذلك بكثرة في نهاية القرن العشرين، حيث قَدِمَت الشَّركات الأجنبيَّة وفي كافَّة المجالات للاستثمار في هذه الدُّول، كما هو الحال في دول الخليج العربيّ، عندما تهافتت العديد من الشركات لاستخراج النِّفط.
٤. عمل الدِّراسات والأبحاث العلميَّة في شتّى المجالات.
٥. ابتعاث الطُّلاب الأجانب إلى الجامعات العربيَّة، وابتعاث الطُّلاب العرب إلى الجامعات الغربيَّة.
٦. طبيعة العلاقات السّياسيَّة والعسكريَّة بين الدُّول العربيَّة والأجنبيَّة، وتبادل الزِّيارات الرَّسميَّة.
٧. الإرث العلميّ والعربيّ يتطلَّب تَعَلُّم لغة ثانية لفهم هذه العلوم.

إنَّ المتأمِّل في واقع اللُّغة العربيَّة في هذا العصر يلاحظ التَّحول الكبير الذي حظيت به، والمكانة التي وصلت إليها، حيث أصبحت اللُّغة العربيَّة اللُّغة السّادسة عالميًا (Al-Naqa, 1985)، ولا شكَّ أنَّ هذا التَّقدُّم الذي تحقِّقه اللُّغة يدلُّ على النُّفوذ الذي تمتلكه، وما له من تأثير في المجتمعات الغربيَّة، وهذا الأمر يتطلَّب الاهتمام الكبير، والعمل المشترك على تَعَلُّم وتعليم اللُّغة العربيَّة لهذه المجتمعات بالوسائل المتاحة جميعها.

الاهتمام العربيّ بتعليم اللُّغة العربيَّة للنّاطقين بغيرها

عملت الحكومات العربيَّة على تعليم اللُّغة العربيَّة للنّاطقين بغيرها، من خلال فتح المعاهد والجامعات والمراكز المتخصِّصة في أكثر البلاد العربيَّة، ووفَّرت جميع المستلزمات من أجل تحقيق ذلك (Othman, 2012)، حيث "حقَّق تعليم اللُّغة العربيَّة للنّاطقين بغيرها قدراً مقبولًا من التَّقدُّم في الدُّول العربيَّة إلى حدّ ما؛ وذلك عبر انتشار المراكز والمعاهد المتخصِّصة في تعليم اللُّغة العربيَّة للنّاطقين بغيرها، في مثل: المعهد الدَّوليّ في الجامعة الأردنيَّة، ومعهد اللُّغة العربيَّة في جامعة الملك سعود في المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، وغيرها، والتي تقوم باستقطاب الطَّلبة من مختلف أنحاء

Copyright © 2025, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

العالم، كما ازداد الاهتمام بهذا الميدان من خلال معاهد إعداد مُعلِّمي اللُّغة العربيَّة، مثل: معهد الخرطوم في السّودان" (Al-Wazzan & Al-Khayat,2014, p.38). كما عملت بعض المراكز على تطوير تعليم اللُّغة العربيَّة للنّاطقين بغيرها كما هو الحال في معهد جامعة الملك سعود، حيث أصبح التَّعليم في هذا المعهد يشتمل على ثلاثة مستويات، وهي (Abu Amsha et al., 2015):

١. اللُّغة والثَّقافة: في هذا المستوى يتمّ تدريس الطَّلبة من غير العرب اللُّغة العربيَّة لمدَّة عامين، وهم مخيَّرون بعد ذلك بإكمال دراستهم الجامعيَّة في الجامعة نفسها، أو الرُّجوع إلى بلادهم لتدريس أبناء جلدتهم اللُّغة العربيَّة.
٢. تدريس الْمُعلِّمين: ويتمّ في هذا المستوى تدريب الْمُعلِّمين العاملين في مجال تدريس اللُّغة العربيَّة من خلال دورات قصيرة، ودبلوم عالٍ في تعليم اللُّغة العربيَّة للنّاطقين بغيرها.
٣. إعداد الْمُعلِّمين: هو مستوى يتمّ فيه إعداد الْمُعلِّمين الجدد ليصبحوا على قدر يمكِّنهم من تدريس اللُّغة العربيَّة للنّاطقين بغيرها.

وفي الأردن مثلًا عملت الجامعة الأردنيَّة منذ عقود على تطوير تعليم اللُّغة العربيَّة للنّاطقين بغيرها بما يتناسب ومتطلّبات الواقع، حيث عملت الجامعة على تخصيص قسم مختصّ بحاجة الطَّلبة الدّارسين للُّغة العربيَّة النّاطقين بغيرها، خاصَّة أولئك الطَّلبة المعنيين بالشؤون الدبلوماسيَّة والمهتمّين بالقضايا السّياسيَّة والاقتصاديَّة والبيئيَّة والتِّجاريَّة، كلّ ضمن مجال تخصصه، حيث قام بعض مدرسي المركز بإعداد موادّ تعليميَّة تتناسب مع حاجات الطَّلبة اللُّغويَّة في كلّ مجال من مجالات أعمالهم (Al-Faouri & Abu Amsha, 2005).

يتَّضح ممّا سبق مدى الاهتمام العربي من خلال الجامعات والمراكز والمعاهد التي تُعنى بتعليم اللُّغة العربيَّة للنّاطقين بغيرها والحرص على بذل كافَّة الجهود الْمُمكنة والمتاحة في عمليَّة التَّعليم، ويتَّضح أيضًا عمل هذه المراكز في رفع كفاية العاملين في هذا المجال في عمليَّة التَّعليم؛ ليواكب متطلَّبات الأفراد وحاجاتهم في هذا الوقت.

التحدِّيات التي تواجه تعليم اللُّغة العربيَّة للنّاطقين بغيرها

إنَّ من أبرز التَّحدِّيات التي تواجه تعليم اللُّغة العربيَّة للنّاطقين بغيرها إعداد المادَّة التَّعليميَّة للمُتعلِّمين، والسَّبب في ذلك يعود إلى أنَّ اللُّغة العربيَّة من اللُّغات التي يشوبها الغموض والتَّعقيد، تَعَلُّمًا وتعليمًا نوعًا ما، وهذا التَّعقيد والغموض لا يقتصر على الْمُتعلِّمين النّاطقين بغير العربيَّة، وإنَّما يشمل أبناءها أيضًا (Al-Mahi, 2015)، حيث يرى العديد من المتخصِّصين في تعليمها هذا التَّعقيد وهذا الغموض، يقول (قورة): إنَّ قواعد اللُّغة العربيَّة قواعد تتَّصف بالتَّشعُّب والتَّعدُّد، وهي مبنيَّة في تشعُّبها على الأُسس النَّطقيَّة والفلسفيَّة لدى الدّارسين والْمُتعلِّمين من أبنائها، وتُدخلهم

Copyright © 2025, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

في متاهات متعدِّدة (Qoura, 1969)؛ لذلك كان لزامًا على علماء اللُّغة العربيَّة البحث من أجل الخروج بأفضل الحلول التي تساعدهم على تجاوز التّحديات التي تواجه المعلِّمين والْمُتعلِّمين بكلّ يُسر وسهولة.

كما أنَّ تعليم اللُّغة العربيَّة للنّاطقين بغيرها يختلف اختلافًا كُلِّيًّا عن تعليم اللُّغة العربيَّة للنّاطقين بها، فثمَّة تحدِّيات عديدة تواجه الْمُتعلِّمين والْمُعلِّمين على حدّ سواء، ولمعرفة هذه التَّحدِّيات لا بُدَّ من معرفة الاختلاف بين تعليم العربيَّة للنّاطقين بها والنّاطقين بغيرها أولًا، وهذا الاختلاف أجاب (عبده) عن طريق سؤال وُجِّهَ إليه مفاده: عدد كثير من النّاس يخلطون بين تعليم العربيَّة لأبناء اللُّغة وتعليمها للنّاطقين بغيرها، فلا يرون أيّ فرق بينهما، فما أوجه الاختلاف بين هذين المجالين من حيث المادَّة التَّعليميَّة وطريقة التَّدريس؟ (Ismaili & Al-Anati, 2009).

وقد أجاب (عبده) عن هذا السُّؤال بقوله: إنَّ الفرق بين هذين المجالين هامّ ويتطلَّب اختلافًا في الأمرين السّابقين؛ فأبناء اللُّغة يعرفون بحكم إتقانهم للهجة الأمّ كثيرًا من مفردات العربيَّة الفصحى، ويعرفون قواعد تركيب الكلمة (الصَّرف) وقواعد تركيب الجملة؛ لأنَّ كثيرًا من هذه المفردات لا تكاد تختلف عن مفردات اللَّهجة المحكيَّة، وأغلب قواعد تركيب الكلمة وتركيب الجملة لا تختلف عن قواعدها في الفصحى، فالمادَّة التَّعليميَّة: (للمبتدئين مثلًا)، تأخذ اعتبارات عديدة، إذا كانت موضوعة لتدريس النّاطقين بغير العربيَّة، من أهمِّها:

١- شيوع المفردات وقواعد تركيب الكلمة وقواعد تركيب الجملة. حيث يُبدأ بالشّائع ويُؤخَّر غير الشّائع.
٢- التَّدرج في إدخال ما سبق، حيث تكون محدودة في كلّ درس من الدُّروس.
٣- تَكرار كلّ كلمة وكلّ تركيب عددًا كافيًا من المرّات في الدَّرس الذي تدخل فيه هذه الكلمات والتَّراكيب، وفي الدُّروس اللّاحقة.

أمّا في طرق وأساليب التَّدريس (النَّحو مثلًا)، فيتمّ الاهتمام فيه بتدريس أبناء العربيَّة بما هو مختلف عن قواعد تركيب الجملة في لهجته اهتمامًا خاصًا، ويتمّ عرض ما هو مشترك بين اللَّهجة والفصحى عرضا سريعًا. أمّا النّاطقون بغير العربيَّة، فيتمّ الاهتمام في تدريسهم بكلّ القواعد؛ لأنَّ جميع هذه القواعد غير معروفة لهم ويُدرَّبون عليها تدريبًا تطبيقيًّا مكثَّفًا (Ismaili & Al-Anati, 2009). يتَّضح ممّا سبق أنَّ إعداد مناهج خاصَّة لمتعلمي اللُّغة العربيَّة للنّاطقين بغيرها أمر ليس سهلًا؛ واوضح أنَّ الاختلاف بين تعليم اللُّغة للنّاطقين بها وبغيرها وجود تحدِّيات ومعيقات عديدة تواجه واضعي المادَّة التَّعليميَّة الخاصَّة بالْمُتعلِّمين، فثمَّة اعتبارات يجب أنْ يضعها المؤلّفون صوب أعينهم قبل تأليف المادَّة التَّعليميَّة، يقول (الماحي): إنَّ إعداد واختيار الموادّ التَّعليميَّة الخاصَّة بتعليم اللُّغة للنّاطقين بغيرها أكثر صعوبة من إعداد واختيار الموادّ التَّعلُّميَّة المتعلِّقة بتعليم اللُّغة العربيَّة

Copyright © 2025, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

لأبنائها، والسَّبب في ذلك؛ لأنَّ اختيار وإعداد الموادّ من أصعب الأمور التي تواجه القائمين على البرامج التَّعليميَّة؛ لأنَّ كلا العمليتيّن تحتاج إلى مجموعة من المعايير والمواصفات حيث تصبح العمليَّة دونها غير علميَّة (Al-Mahi, 2015).

وتكمن التَّحدِّيات في العمليَّة التَّعليميَّة كما أشار الْمُختصّون إليها في المحاور الآتية: المنهج، والمادَّة التَّعليميَّة، والْمُعلِّم المختصّ بتعليم اللُّغة العربيَّة للنّاطقين بغيرها، ومن المشكلات الأساسيَّة تواجه واضعي المادَّة التَّعليميَّة (Ahmed, 1989) :

١. قلَّة وجود منهج محدَّد واضح الأهداف، مع عدم وجود تصوُّر واضح للأُسس الفلسفيَّة والأُسس التَّقنيَّة والثَّقافيَّة.
٢. قلَّة وجود موادّ تعليميَّة تُقَدَّم للأطفال غير النّاطقين باللُّغة العربيَّة، مع الاستخدام القليل للاستراتيجيّات الحديثة التي تناسبهم.
٣. قلَّة وجود الْمُعلِّمين المختَصّين المؤهلين لغويًّا وتربويًّا وثقافيًّا.

إنَّ تعليم اللُّغة العربيَّة لغير النّاطقين بها يعاني معاناة شديدة في كلّ عنصر من عناصر العمليَّة التَّعليميَّة تقريبًا، كما يُواجِه دارسو العربيَّة مشكلات عديدة في أثناء تَعَلُّمها، ولعلَّ من أبرز هذه المشكلات في نظرنا أنَّهم متأثِّرون للغاية – كأفراد ينطقون بلغتم – بلغتهم الأمّ، فقد يسعون إلى تحويل بعض الأمور اللُّغويَّة إلى العربيَّة، كنقل تركيب أو صوت معروف في لغتهم إلى العربيَّة، أو يجمعون كلمات عديدة على نسق كلمات لغتهم الأمّ، ومن هنا يُمكننا تقسيم هذه المعوِّقات التي يُواجِهها متعلمو اللُّغة العربيَّة إلى نوعين، وهما (Al-Awadi et al., 2016):

١- معوِّقات لغويَّة: وهي المعوِّقات المتعلِّقة بطبيعة اللُّغة وخصائصها والأنظمة التي تقوم عليها اللُّغة من كتابة وصرف ودلالة ونحو إلى غير ذلك، مثل: مشكلة الأداة والمعرفة، والتَّداخل النَّحوي، ومشكلة تكوين الجمل.
٢- معوِّقات غير لغويَّة: وهي المعوِّقات المرتبطة بطبيعة اللُّغة من عدَّة نواحٍ: كالنَّواحي الاجتماعيَّة، أو التّاريخيَّة، أو النَّفسيَّة، أو الثَّقافيَّة، ونحوها، وهي من المشكلات التي لا تُؤثِّر مباشرة في تعليم اللُّغة.

إنَّ التَّحدِّيات المتعلِّقة بتعليم اللُّغة العربيَّة لا ترتبط فقط بالْمُتعلِّمين، بل ترتبط أيضًا بالْمُعلِّمين وواضعي المادَّة التَّعليميَّة لهم، ومن أجل معرفة المشقَّة التي يعاني منها المعلِّمون وواضعو المادَّة التَّعليميَّة لا بُدَّ من الإجابة عن مجموعة من الأسئلة، والإجابة عن هذه الأسئلة تُبيِّن صعوبة إعدادها، ومن الأسئلة التي تتعلَّق بقواعد اللُّغة العربيَّة قبل وضع المادَّة التَّعليميَّة للمُتعلِّمين النّاطقين بغيرها، أسئلة قام بطرحها (النّاقة) حيث قال: قبل تقديم أيّ جزئيَّة من قواعد اللُّغة العربيَّة يجب أنْ نسأل أنفسنا (Al-Naqa, 1985):

Copyright © 2025, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

١- هل ما نقدِّمه مفيد؟

٢- هل هو ضروريّ لتحقيق الأهداف؟

٣- هل هذا هو الوقت المناسب لتقديمه؟

٤- لماذا ندرِّس النَّحو بهذا المحتوى وبتلك الطَّريقة فقط دون غيرها؟

إنَّ الإجابة عن هذه التَّساؤلات تُبيِّن مدى صعوبة إعداد المناهج التَّعليميَّة لمتعلمي اللُّغة العربيَّة النّاطقين بغيرها، وتظهر معناتهم أثناء إعداد المادَّة التَّعليميَّة. ويؤكِّد (الغالي): أنَّ أبرز المعوِّقات التي تواجه متعلمي اللُّغة العربيَّة النّاطقين بغيرها هي محتوى المادَّة التَّعليميَّة (الكتاب التَّعليميّ)؛ لأنَّ المادَّة التَّعليميَّة في الغالب تعكس أفكار وثقافات من قام بإعدادها، ولا يعكس أفكار وثقافة وعقيدة وطبيعة المُتعلِّمين، لذلك ستكون هذه المادَّة بعيدة كلّ البعد عن أفكارهم وطبيعتهم(Al-Ghaly, 1991)، فإعداد الموادّ التَّعليميَّة واختيارها تُعدّ من أصعب الأمور التي تواجه المسؤولين عن البرامج التَّعليميَّة؛ وذلك لأنَّها تحتاج إلى مجموعة من المعايير والضَّوابط والشُّروط والمواصفات، لأنَّ عمليَّة إعداد الموادّ التَّعليميَّة هي في الأساس عمليَّة علميَّة تربويَّة.

إنَّ عمليَّة إعداد الموادّ التَّعليميَّة في مجال تعليم اللُّغة العربيَّة للنّاطقين بغيرها تقوم على مجموعة من الأُسس والمبادئ المستمدَّة من المجالات التي ينبغي أنْ تُعالَج في الموادّ التَّعليميَّة، والنَّاظر إلى ميدان تعليم اللُّغة العربيَّة لغير النّاطقين بها يُواجِه تحدِّيات فيما يتَّصل بالموادّ التَّعليميَّة، وأحدها: اختيار الموادّ والكتب المطروحة في الميدان، وفي هذه الحالة يُواجِه المُعلِّمين تحديان، هما(Al-Naqa & Taima, 1983):

١. ما وُجِّه إلى هذه الموادّ والكتب من انتقادات كثيرة.

٢. عدم وجود معايير إجرائيَّة متَّفق عليها للاختيار السَّليم.

لذلك فإنَّ وضع أيّ منهاج يتعلَّق بتعليم اللُّغة العربيَّة للنّاطقين بغيرها يحتاج إلى جهد كبير، ولو كان الأمر هيِّنًا لتمَّ وضع منهاج موحَّد للمراكز والمعاهد المنتشرة، ولكنَّ الأمر مختلف تمامًا؛ لأنَّ كلّ موقف تعليميّ لمتعلمي العربيَّة والنّاطقين بغيرها يحتاج إلى أهداف خاصَّة وموادّ تعليميَّة، ووسائل وأساليب وأدوات تقييم تختلف باختلاف طرق التَّدريس (Al-Dababasa, 2011).

آليَّة إعداد المادَّة التَّعليميَّة للنّاطقين بغير العربيَّة

إنَّ عمليَّة إعداد المادَّة التَّعليميَّة للنّاطقين بغير العربيَّة أمر في غاية الأهمِّيَّة، ويحتاج إلى عمل دقيق وجهد كبيرين؛ فالمادَّة تخضع لمجموعة من الأُسس والمعايير العلميَّة، بعد الإجابة عن السُّؤال الآتي(Al-Naqa & Taima, 1983) (Al-Mahi, 2011): كيف يُمكن إعداد مادَّة علميَّة لتعليم اللُّغة

Copyright © 2025, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

للنّاطقين بغيرها؟ ومن خلال الإجابة عن هذا السُّؤال تتولَّد أسئلة فرعيَّة تتمثَّل في الأسئلة الآتية (Al-Naqa & Taima, 1983):

١- لمن تُؤَلَّف المادَّة؟

٢- ما المستوى اللغويّ الذي تنطلق منه؟

٣- ما المهارات اللُّغويَّة التي تهدف المادَّة إلى تنميتها؟

٤- ما رصيدها اللغويّ الذي ستنطلق منه المادَّة وتستند إليه؟

٥- ما الأهداف اللُّغويَّة التي تهدف المادَّة إلى تحقيقها بالنِّسبة لكلّ مهارة من المهارات؟

٦- ما طبيعة محتواها اللغويّ والثقافيّ؟

٧- ما شكل التَّناول التَّربوي لمحتوى المادَّة؟

٨- ما الوسائل التَّعليميَّة المصاحبة للمادَّة؟

٩- كيف تمّ إعداد الوسائل المصاحبة للمادَّة التَّعليميَّة؟

١٠-ما شكل المادَّة؟

١١-ما حجمها؟

١٢-ما قواعد إخراجها؟

إنَّ هذه الأسئلة شاملة للمادَّة، ولكنَّها ليست جامعة مانعة لها، ويُمكن أنْ تتفرَّع عنها مجموعة كبيرة من الأسئلة المهمَّة (Al-Naqa & Taima, 1983)، كما أنَّ الإجابة عن هذه الأسئلة وتفرُّعاتها تُعين على وضع مادَّة علميَّة واضحة للمُتعلِّمين وتعمل على تيسير تعليم اللُّغة للنّاطقين بغيرها؛ لأنَّها تحاكي واقع الْمُتعلِّمين، كما هو الحال في الإجابة عن سؤال المحتوى الثَّقافيّ مثلًا، فالمحتوى الثَّقافي أحد الأُسس الهامَّة في إعداد المادَّة العلميَّة في تعليم اللُّغة العربيَّة للنّاطقين بغيرها، يقول (العوضي): "إنَّ ثقافة أهل اللُّغة وتقاليدهم وتطلُّعاتهم وعاداتهم وأفراحهم وأحزانهم ركن أساسيّ من أركان تَعَلُّم اللُّغة" (Al-Awadi et al., 2016, p.45)، إذ يُعين هذا الأساس على انتقاء محتوى المادَّة المقدمة للمُتعلِّمين؛ لأنَّه من الصَّعب جدًّا أنْ تُقدِّم محتوى مادَّة شرقيَّة لمتعلِّم غربيّ، كما أنَّ المحتوى الثَّقافي يُعين الْمُتعلِّم على فهم المصطلحات والنُّصوص في مادَّة الكتاب،"وهنا يكمن التحدي الأكبر الذي يُواجه الأساتذة والقائمين على تصميم المناهج، أي في تحديد أيِّ المكوّنات الثقافية أقدرُ على الاستجابة عمليًا لحاجات التواصل الاجتماعي والثقافي لدى الدارس الأجنبي خارج قاعات الدرس" (ISESCO Journal of Arabic Language, 2024, p. 282)، فقد أصبح تدريس الثَّقافة اليوم إلى جانب اللُّغة أمرًا هامًّا ..... فاللُّغة والثَّقافة وجهان لعملةٍ واحدة، فلا يجوز إغفال جانب الثَّقافة؛ لأنَّه من الأُسس التي يجب أنْ تُراعى في كتب تَعَلُّم اللُّغة العربيَّة للنّاطقين بغيرها(Al-Awadi et al., 2016).

Copyright © 2025, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

وبالنظر إلى جانب آخر من التّحديات التي تواجه برامج تعليم اللُّغة العربيَّة للنّاطقين بغيرها والذي يظهر من خلال الإجابة عن السؤال الآتي الذي طرحه (الناقة) (Al-Naqa, 1985): ما هي القواعد والتراكيب في برامج تعليم اللُّغة العربيَّة للنّاطقين بغيرها؟ حيث تحدَّث (النّاقة) عن قواعد اللُّغة العربيَّة وتراكيبها في برامج تعليمها للنّاطقين بغيرها، وقال: إنَّ عمليَّة تحديد القواعد والتَّراكيب وتدرُّجها في الموادّ تثير مشكلات عدَّة يذكر منها (Al-Naqa, 1985):

١. عدم وجود دراسات علميَّة وموضوعيَّة مقنعة تُبيِّن المنهج في تعليم قواعد اللُّغة العربيَّة للنّاطقين بغيرها في المرحلة الأساسيَّة، بالنِّسبة للقواعد الأساسيَّة التي ينبغي تقديمها.
٢. لم توضِّح الأبحاث والدِّراسات مسألة المهمّ؛ فالأكثر أهمِّيَّة والأقلّ أهمِّيَّة من القواعد.
٣. وجود تعارض بين مبادئ النَّحو البسيط من القواعد، الوظيفيّ وغير الوظيفيّ، الشّائع والأقلّ شيوعًا، حيث إنَّ هذين المبدأين يتعارضان مع بعضهما، إذ إنَّ استخدام جمع المذكَّر السّالم مثلًا أبسط من جمع التَّكسير، وجمع التَّكسير أكثر شيوعًا واستخدامًا من جمع المذكَّر السّالم، كما أنَّ الأفعال المعتلَّة معقَّدة، ولكنَّها أكثر شيوعًا واستخدامًا من الأفعال الصَّحيحة.

فما الموادّ التَّعليميَّة التي يجب أنْ توضع في كتب تعليم اللُّغة العربيَّة للنّاطقين بغيرها؟ وما هو الْمُهمّ فالأكثر أهمِّيَّة لاختيار قواعد اللُّغة؟ وما هي التَّراكيب المناسبة للمُتعلِّمين؟ وكيف يوازن واضعوا المادَّة بين اختيار التَّراكيب، فهل يختارون الشّائع الْمُعقَّد أم يختارون البسيط الأقلّ شيوعًا؟ كلّ هذه التَّساؤلات وغيرها، تشكِّل عقبات أمام واضعي المادَّة التَّعليميَّة وتجعلهم في حيرة من أمرهم.

يتَّضح ممّا سبق التَّحدِّيات التي تواجه المشتغلين بتَعَلُّم وتعليم اللُّغة العربيَّة للنّاطقين بغيرها، إذ تقف في طريقهم مجموعة من العقبات أثناء وضع المادَّة التَّعليميَّة، ولعلَّ من أهمِّها: تحديد المادَّة المناسبة، وتحديد قواعد اللُّغة العربيَّة وتراكيبها، ويتَّضح أيضًا أنَّ تحديد قواعد اللُّغة العربيَّة وتراكيبها وتدرُّجها في كتب تعليم اللُّغة، والبرامج التَّعليميَّة للنّاطقين بغيرها قد أثار مشكلات عديدة، يسعى المتخصِّصون في هذا المجال في سبيل حلِّها وتجاوزها من خلال العمل على تطوير الموادّ التعليمية والحث عن سبل التيسير على الْمُعلِّمين والمتعلمين.

الخاتمة

في نهاية هذا البحث الذي عمل على تسليط الضّوء على جانب من جوانب تعليم اللُّغة العربيَّة للنّاطقين بغيرها من حيث الاهتمام العالمي باللُّغة العربيَّة والتَّحدِّيات التي تواجه المشتغلين بتَعليم اللُّغة العربيَّة للنّاطقين بغيرها، فقد وجد البحث أنّ الاهتمام العالمي باللغة العربيَّة كلغة ثانية، جاءت نتيجة العوامل السّياسيَّة والاقتصاديَّة والعسكريَّة والانفتاح العالمي وما طرأ عليه من تغيرات نتيجة التطور التكنولوجي وتبعاته ، أمّا الاهتمام العربي بتعليم اللُّغة العربيَّة للنّاطقين بغيرها

Copyright © 2025, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

من خلال الجامعات والمراكز والمعاهد التي تُعنى بهذا المجال والحرص على بذل كافَّة الجهود المُمكنة والمتاحة في عمليَّة التَّعليم، ورفع كفاية العاملين في هذا المجال ليواكب متطلَّبات الأفراد وحاجاتهم في هذا الوقت، فقد كان نتيجة الاهتمام العالمي بذلك أولًا ولأنَّ العرب هم أهل اللُّغة ثانيًا. كما وجد البحث أنَّ المشتغلين في هذا المجال يبذلون جهود جبّارة أثناء إعداد لمادَّة العلمية للمتعلمين من الناطقين بغير العربيَّة نتيجة التَّحديات التي تواجه تَعليم اللُّغة العربيَّة للنّاطقين بغيرها، وأظهر المعاناة والمشقَّة النّاتجة عن ذلك؛ وبيَّن أنَّه ليس من السَّهل القيام بهذا العمل؛ لأنَّ الخوض في غمار إعداد الموادّ التَّعليميَّة للنّاطقين بغيرها يُعدّ من الأمور المعقَّدة التي لا يستطيع أحد أنْ يخوض مثل هذه التَّجربة، إلّا إذا كان صاحب دراية وعلم في هذا المجال، كما أن تحديد قواعد اللُّغة العربيَّة وتراكيبها وتدرُّجها في كتب تعليم اللُّغة، والبرامج التَّعليميَّة للنّاطقين بغيرها قد أثار مشكلات عديدة يسعى المتخصِّصون في هذا المجال في سبيل حلِّها وتجاوزها من خلال العمل على تطوير الموادّ التعليمية والحث عن سبل التيسير على المُعلِّمين والمتعلمين.

قائمة المراجع

Abu Amsha, K. H. (2015). Proceedings of the First International Conference on Teaching Arabic to Non-Native Speakers: Visions and Experiences (1st ed.). Treasures of Knowledge.

Ahmed, Y. (1989). The functional trend and its role in language analysis. ʻĀlam al-Fikr, 2(3), October–December.

Al-Awadi, M. S. (2016). Obstacles to teaching Arabic in Jordanian universities (Conference proceedings, 1st ed.). King Abdullah bin Abdulaziz International Center for Arabic Language Service.

Al-Dababasa, F. M. (2011). Nihad Al-Mousa and his linguistic efforts (Unpublished master's thesis). Hebron University.

Al-Faouri, A., & Abu Amsha, K. (2005). Teaching Arabic to non-native speakers: Problems and solutions, the University of Jordan as a model. Dirasat: Human and Social Sciences, 32(3).

Al-Fawzan, A. R. I. (2010). Illuminations for teachers of Arabic language to non-native speakers. Arabic for All.

Al-Ghaly, N. A. (2015). The Arabic language in international organizations (1st ed.). Dar Al-Wojooh.

Al-Ghaly, N. A., & Abdullah, A. H. (1991). Principles of preparing educational textbooks for non-Arabic speakers (1st ed.). Dar Al-Nasr for Printing and Publishing.

Al-Ismaili, H., & Al-Anati, W. (2009). Questions of language, questions of linguistics: The result of half a century of linguistics in Arab culture (1st ed.). Arab House for Science Publishers.

Al-Mahi, A. N. M. (2011). The Africa International University Series for Teaching Arabic to Non-Native Speakers: An analytical and evaluative study. Africa International University, Arabic Language Institute.

Copyright © 2025, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

Al-Mahi, A. N. M. (2015). Criteria for choosing grammatical structures in books for teaching Arabic to speakers of other languages (An applied study on Student's Book (1) from the Arabic at Your Hands Series). Journal of Human Sciences, Sudan University of Science and Technology, (3).

Al-Naqa, M. K. (1985). Teaching Arabic language to speakers of other languages: Its foundations, introductions, and teaching methods. Umm Al-Qura University.

Al-Naqa, M. K., & Taima, R. A. (1983). The basic book for teaching Arabic language to speakers of other languages: Prepared, analyzed, and evaluated. Umm Al-Qura University.

Al-Sa'idi, M. B. D. (2021). Obstacles of teaching Arabic to non-Arabic speakers at the Institute of Teaching Arabic Language at Islamic University of Madinah: From teachers' point of view. Journal of Studies and Educational Research, 1(2).

Al-Samadi, A. M., & Al-Abd Al-Haq, F. M. (1998). Theories of language teaching and acquisition: Implications for teaching the Arabic language only. Jordanian Academy of the Arabic Language, (54), Second Year.

Al-Wazzan, K. M., & Al-Khayat, M. M. (2014). Teachers' perceptions of the problems of teaching and learning Arabic to non-native speakers. Journal of Studies for the Humanities and Social Sciences, University of Jordan, 41(1).

ISESCO. (2024). Challenges of teaching Arabic to non-native speakers in Canadian universities. ISESCO Journal of Arabic Language, 1(1). https://ijal.icesco.org/index.php/journal/article/view/9

Othman, M. J. A. (2012). A proposed enrichment program for teaching Arabic for special purposes to non-native speakers sent to Al-Azhar Al-Sharif in light of their academic needs (Unpublished master's thesis). Cairo University.

Qoura, H. S. (1969). Teaching the Arabic language: An analytical study and applied situations (1st ed.). Dar Al-Maaref.

Ramadan, K., & Misbah, J. (2019). Difficulties in learning and teaching Arabic to non-native speakers and suggestions for their treatment. Al-Jami' Journal of Psychological Studies and Educational Sciences, University of Mohamed Boudiaf, 4(2).

Copyright © 2025, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)